

القانون ودوره في تنظيم حياة الفرد والمجتمع

غادة سليمان العيدي



عُرف القانون بمعناه البسيط والسائد لدى الجميع على أنه مجموعة من المبادئ التي تهدف لتنظيم سلوكيات الأفراد، وبدونها لا تستقيم حياة الفرد، وخلق المجتمع من تلك المبادئ يُعرضه لانتشار الفوضى والعنف وتكثر الجرائم، وإذا قلنا إن أهمية القانون تقتصر على تخصص بعض طلاب الجامعات لدراسته فهذا خطأ كبير؛ لأن القانون يجب أن يكون منهجًا يسير عليه الفرد مُنذ بدء تعلمه القراءة والكتابة إلى أن يتوفى، وللحديث عن أهمية القانون بشكل أكبر من ذلك تابعوا معنا هذه المقالة.

القانون يُساعد على فهم المعنى الصحيح للحرية!

للأسف يجهل الكثير من الناس تعريف المعنى الصحيح للحرية، ونتيجة لذلك يقع أغلبهم في أخطاء لا حصر لها تضر بمصالحهم ومصالح المجتمع، فليست الحرية معناها أن يفعل كل فرد ما يحلو له؛ بل إن الحرية لها ضوابط، وشروط وضعها القانون ونظمها، ومن بين الحريات التي كفلها المجتمع للأفراد الحرية في التعليم، والحرية في العمل والمشاركة في الحياة السياسية، وإبداء الرأي وغير ذلك الكثير وهذه هي أهمية القانون.

يساهم في الحفاظ على حقوق الأفراد في المجتمع؛ وضعت القوانين لكي تحافظ بشكل أساسي على حقوق الأفراد فعلى سبيل المثال قبل ظهور القوانين كان يتم الاستعانة بالشهود، أو اتباع نظام المقايضة لإتمام صفقات البيع والشراء، ومنذ أن عرف الفرد دور العقود وأهميتها في الحفاظ على حقوق كل من الدائن والمدين اتسعت المعرفة، وبسبب أهمية القانون ونتيجة لاختلاف وكثرة المعاملات اليومية ظهر لدينا القانون التجاري ليختص فقط بالمعاملات التجارية.

أيضاً يساعد في تقدم الدول

لا تقتصر أهمية القانون على الأفراد فقط، حيث أن النصوص التشريعية التي يفرضها القانون المدني تمنع إلحاق الضرر بالآخرين أو التعدي عليهم دون وجه حق أو سرقة ممتلكاتهم، وهذا بالطبع يُساعد في الحفاظ على النهج السليم الذي تفرضه الدولة على مواطنيها فتتحسن عجلة الإنتاج وتسير العملية التعليمية على أكمل وجه، ونتيجة لهذا تتقدم بعض الدول من الناحية الاقتصادية والسياسية وغيرها من كافة النواحي.

من أهمية القانون تحقيق السلام بين الدول؛ من خلال النصوص التي يفرضها القانون الدولي يُمكن الحد من الصراعات بين الدول، والوصول إلى حلول ودية دون اللجوء إلى العنف واستعمال أسلحة الدمار الشامل، كل ذلك بالإضافة إلى معاهدات السلام التي تتم بين الدول وبعضها والتي لا تعمل فقط على حماية الدول من الحروب ولكنها تضمن للمواطنين العيش في حياة كريمة وأمن وسلام بعيداً عن الخوف والاضطراب.

تحقيق العدل والمساواة في المجتمع

ومن أهمية القانون أيضاً؛ تحقيق العدل والمساواة بين الناس؛ حيث إن دور القاضي هو العمل على تطبيق القانون على الجميع دون الانسياق وراء العاطفة أو المصالح الشخصية أو الانحياز لطرف دون الآخر، ولهذا نؤمن بأن القانون أساس حياة سليمة سليمة.